كلمة السيدة منى هراوي

في احتفال تسليم "جائزة الرئيس الياس هراوي" للعام ٢٠١٦
الى الأب الدكتور سليم دكّاش

الإثنين ١١ تموز ٢٠١٦ الساعة السادسة مساءً

أوديتوريوم بيار أبو خاطر – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الجامعة اليسوعية – طريق الشام

السيدة رندة برّي ممثلة دولة رئيس مجلس النواب،
السيدة لمى سلام ممثلة دولة رئيس مجلس الوزراء،
فخامة الرئيس، السيدات الأُول،
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة والسيادة،
سيادة المطران بولس مطر ممثلاً غبطة البطريرك،
Son Excellence Le Nonce Apostolique
أيها الحفل الكريم،

إنها السنة العاشرة من عمر الجائزة.
سوى أنها هذه السنة، بذَهابها إلى الأَب الرئيس البروفسور سليم دكاش اليسوعي، تتخذ الأعمق من أبعادها إذ تخاطب من خلاله الميثاق اللبناني، وقيم لبنان التأسيسية، ولبنان الرسالة، وخصوصًا بنقله هذه الأبعاد إلى تثقيف الجيل اللبناني الجديد وتنصيع ذاكرته وتقوية التزامه.
ذلك أن لبنان ثمرة جهودٍ مباركة بذلها روّاد لبنانيون كبار، وتنشرها مؤَسسات كبرى في صدارتها جامعة القديس يوسف التي يرأسها مُكَرَّمُنا اليوم، وعنها قال الصحافي الكبير جورج نقاش قبل 66 سنة في جريدة **الأُوريان** : "يستحيلُ تَخَيُّلُ الصورة الأخرى لمصيرنا من دون هذا البيت الذي يضم فكرةً ضخمةً اتسعَت فيه وكبُرَت (...)، هي فكرةٌ إنسانية ومنهجية في سبيل البناء (...) وهي نموذجُ نجاحٍ فريدٍ من نوعه في التاريخ بدمج الوطنية والروحانية معًا".

أيها الأصدقاء،
مكرَّمُنا اليوم، الأب البروفسور سليم دكاش اليسوعي، وريثٌ أمينٌ يُواصل إِرث أجيالٍ من رواد تربويين نذروا حياتهم كاملةً ومؤسساتهم طيلة قرون، في سبيل بناء الانسان أساسًا لكل بناء، كما في لبنان كذلك في المنطقة العربية.

واليوم، ونحن في الذكرى العاشرة لغياب الرئيس الياس هراوي وفي يوم منْح جائزته السنوية، كم نحتاج إلى استعادة قِيَم الجمهورية، وإلى تكريم روَّاد تبنوا هذه القيم ودافعوا عنها قولًا وعملًا وتوجيه أجيال جديدة إلى اعتناقها.

ومثلما تبوأ الرئيس الياس هراوي رئاسة الجمهورية واختتم حروبًا متعددة الجنسيات في لبنان كانت تسعى لضرب الميثاق اللبناني، وكما أشرف دؤوبًا على انطلاقة وثيقة الوفاق الوطني وعلى تحمُّل مطالع أعبائها في سبيل ميثاقية لبنانية أكثر أصالة وتجددًا وتجذرًا، هكذا جائزته، على صورته ومثاله، تحمل في دورتها العاشرة بُعدًا مستقبليًا واستشرافيًا نحتاج كثيرًا إلى الغوص فيه وتجسيده واستنباط تطبيقاته في ثلاثة توجُّهات جوهرية ذات بُعد مستقبلي: بناء الثقافة الميثاقية، دعم النهوض التربوي، وتحديث النظام اللبناني.

***

ما دورُ **الجامعة** اليوم؟

ما هي **قيمُ لبنان التأْسيسية؟**

ما دور **التربية** في النهوض؟

هذه الهواجس يحملها البروفسور الأب سليم دكاش في ضميره فكرًا وممارسةً وبرامجَ ورؤيةً مستقبليةً، سواءٌ في مؤلفاته أو في عمله التربوي والجامعي.

وهو، منذ توليه رئاسة جامعة القديس يوسف في آب 2012، وإطلاقه الذكرى 140 لإنشاء الجامعة، يُعمّم مبدأ "معًا نبني المستقبل".

وإنه مطلَقُ الحقيقة هذا المبدأ: فلا مستقبل لنا في الانفراد والتقوقع والتعطيل والفراغ. إن مستقبلنا لن يكون إلّا بالتضامن واستلهام العبَر من إخفاقات الماضي وعثرات الحاضر.

لأجل هذه كلها يركّز البروفسور دكاش اهتمامَه في الحفاظ على متابعة تراث لبنان في العلاقات الإسلامية المسيحية، وتأكيد ثوابت هذا التراث بخاصة في عالم اليوم، عبر عمل تربوي جامعي، وفي تواصل وتفاعل . فالطلاب اليوم، كما يقول الأب الرئيس سليم دكاش، "يدخلون الجامعة في زمن القلق والدموع والحروب والصراعات، وعليهم مُجتمعين إثباتُ أن مجتمعنا اللبناني التعددي يوفر فرصة الانسجام والتسامح والاحترام المتبادل".

كم مصيبٌ قولُه وبليغ، فالجامعة اليوم ليست منعزلة عن المجتمع، ولا تُنتج معرفة في قاعات مغلقة يتبادلها مثقفون في ما بينهم ولا يتواصلون مع الناس.

هكذا، بهذه الروحية العالية والمواطنية العالية، يحمل الأب البروفسور سليم دكاش اليسوعي تطلُّعاتِ الجيل الجديد، ومستقبلَه الواعد، ومستقبلَ لبنان المُشرق، وديمومة قيم لبنان التأسيسية، في طليعتها المواثيقُ وشرعيتها، ولبنانُ الرسالة في العيش معًا، والوطنُ لجميع أبنائه، والدورُ الريادي في تفاعل الأديان، والالتزامُ اليومي في المواطنية الفاعلة، وهو ما يفصِّله في كتابه **"التعددية والعيش معًا والمواطنية في لبنان: هل يبدأ الخلاص من المدرسة؟"**.

فيا أبتِ الرئيس،

باسم هذا الوفاء تحمله في قلبك وضميرك وتعمل له تربويًّا ولبنانيًّا، نتقدم إليك اليوم بجائزة الرئيس الياس هراوي في دورتها العاشرة، لا تكريمًا لك وحسْب، بل تكريمًا للقيم العليا التي تبشِّر بها، والتي من أَجلها كان إنشاءُ هذه الجائزة.

وقبل أن أختم، أودّ أن أتوجّه بالشكر الى الحضور الكريم الذي شرّفنا في هذه المناسبة، والى كل من ساهم في إنجاز هذا الحدث، ولا أنسى الإعلاميين الذين تولّوا تغطية هذه الأمسية وأخصّ بالذكر الـ LBCI التي تَبثّها مباشرة عبر شاشتها.

أخيراً أتمنّى على الأب الرئيس التفضّل لإستلام الجائزة.